

شرح الأخبار

[349] ليس له بأهل، حتى قام كل قوم: منا أمير ومنكم أمير وما طمعوا في ذلك إلا إذا تولى الأمر غيره. فلما آتت وفاة هذا القائم، وانقضت أيامه صير الأمر من بعده لصاحبه، وكانت هذه اخت تلك محلها من القلوب محلها، فاجتمع إلي عدة من أصحاب رسول الله ﷺ صلوات الله عليه وآله. فقالوا فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول، صبرا واحتسابا خوفا من أن تفنى عصاة ألفها رسول الله ﷺ صلوات الله عليه وآله، باللين مرة، وبالشدّة أخرى حتى لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن (1) والشعب والزي واللباس والوطاء والدثار (2). ونحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ستور ولا أبواب إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد منها في الصلاة أكثرنا، ونظوي الأيام والليالي جوعا عامتنا، وربما أتانا الشئ مما أفاء الله تعالى علينا، وصيرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول الله ﷺ صلوات الله عليه وآله وأرباب النعم والأموال تأليفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصاة التي ألفها رسول الله ﷺ صلوات الله عليه وآله ولم يحملها على الخطأ التي لا خلاص لها منها (دون بلوغها) لاني لو نصبت نفسي ودعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي على أمور: إما متبع يقاتل معي، أو ممتنع يقاتلني، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانه، فيهلك مقاتلي بقتاله، وخاذلي بتقصيره وخذلانه، فيحل بهم من مخالفتي ما حل بقوم موسى (في مخالفة هارون وقد علموا أن

(1) ومن المحتمل، الكزم: شدة الأكل، والشعب:

الامتلاء. (2) الدثار ما يتغطى به النائم، الوطاء: الفراش.